كلمة د. نبيل شعث
الموفد الخاص للرئيس محمود عباس
رئيس الوفد الفلسطيني
2007

السيد الرئيس معالي الوزير خورشيد قصوري

معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي

معالي الوزراء و رؤساء الوفود

بإسم الشعب الفلسطيني وبإسم الرئيس محمود عباس والحكومة الفلسطيني يسعدني أن اتوجه بالشكر والتقدير لرئيس جمهورية باكستان الاسلامية ولحكومة وشعب باكستان الشقيق على إستضافته الدورة الرابعة والثلاثين للمؤتمر, و أتوجه بالتهنئة الى معالي الوزير قصوري على انتخابه رئيسا لهذه الدورة, وإنني على ثقه بأنه سيقود بحكمته ودرايته الواسعة هذه الدورة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير الى وزير خارجية أذربيجان على جهوده القيمة خلال ترأسه الدورة السابقة.
كما أتوجه بالشكر والتقدير الى البرفسور أكمل الدين إحسان أوغلو الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي على جهوده المتواصلة في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته وسلطته الوطنية في كافة المجالات بما في ذلك الجهد الخاص الذي بذله في مساعدة الشعب الفلسطيني على تخطي أزمته الداخلية، وصولا الى قيام حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، التي شهد تنصيبها في فلسطين.

السيد الرئيس
ينعقد مؤتمركم الهام ، وفلسطين تمر بظروف صعبة للغاية، إذ تستمر إسرائيل في إحتلالها غير الشرعي والغاشم لبلادنا كلها، وتضع مدننا وقرانا وعلى

الاخص في قطاع غزة تحت الحصار الكامل الذي يمنع مرور الاشخاص والبضائع، وتستمر في مصادرة أموال ضرائبنا التي تمثل ثلث ميزانيتنا الشهرية كما تستمر في تصعيد القصف والعدوان مما دمر جزءا هاما من بنيتنا التحتية وطاقتنا الانتاجية وأدى الى إفقار الشعب الفلسطيني ودفعه الى المجاعة، وحرمان موظفينا من رواتبهم، كما أدى الى بطالة عمالنا والى ضياع نصف دخلنا القومي. ودفع ثلثي أبناء شعبنا الى ماهو دون خط الفقر الذي تحدده الامم المتحدة.
يستمر الاحتلال الاسرائيلي في تعميق الاستيطان الاسرائيلي وتوسيعه في أراضي الضفة الغربية، و استكمل بناء سور العزل العنصري حول مدننا وقرانا، كما سرع من خطط تهويد القدس ونزع هويتها العربية والاسلامية بمصادرة أراضيها وتدمير منازلها و إنفاق البلايين في بناء مستوطنات إسرائيلية داخلها و حولها.

لقد تصاعدت مشاكل فلسطين بعد الانتخابات الديمقراطية التي انعقدت في مطلع العام 2006 والتي شارك فيها ما يزيد على ألف مراقب دولي من أجل ضمان حيدتها و نزاهتها. فقد قامت الولايات المتحدة بفرض حصار إضافي على فلسطين بمنع وصول المعونات الى حكومتها. وفرض قيودا حديدية على مصارفها، وبنوكها تمنع وصول التحويلات الفردية والحكومية اليها.
لقد أدى هذا الحصار الجديد الى مزيد من الافقار والى تفجير التناقضات الداخلية الفلسطينية ما دفع بوطننا الى أخطار الاقتتال الداخلي، وهو أمر خطير تواجهه أقطار عربية وإسلامية في منطقتنا و ندرك أن علينا استباقه ووقفه لنقف موحدين صامدين في وجه أقسى أشكال الاستعمار الاستيطاني.

لقد ساعدنا أشقاؤنا العرب والمسلمين في تحقيق وحدتنا الوطنية وشهدت مكة المكرمة إتفاقا هاما اتحقيق وحدتنا الوطنية برعاية جلالة ملك المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين وبمساعدة أشقاؤنا في مصر وسوريا والاردن وقطر، و الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي. وقد ترتب على هذا الاتفاق قيام حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية التي يدعمها الشعب الفلسطيني بكافة فئاته و تنظيماته، يرعاها ويوجهها الرئيس محمود عباس. وتدعمها الجامعة العربية و منظمتكم الموقرة.

ولكن هذه الحكومة لم تنجح حتى الآن في كسر الحصار المفروض عليها وعلى شعبنا الفلسطيني .
و كذلك فهي غير قادرة على حل مشاكلنا الداخلية. ولقد شهد وطننا في الايام الثلاثة الاخيرة تصاعدا لهذه المشاكل واقتتالا أليما يتطلب كل الجهد الفلسطيني والعربي والاسلامي لاحتوائه ووقفه.
وإننا نتوجه إليكم طالبين معونتكم في الحفاظ على أمننا الداخلي ووحدتنا الوطنية، وفي إنهاء الحصار الظالم واللا أخلاقي المفروض علينا. ومن ثم الى إنهاء الاحتلال الغاشم الرابض على قلوبنا وأراضينا وقدسنا، قدسكم الطاهرة، القدس التي إنطلقت منظمتكم لحمايتها.

إن استعادة القدس وإنهاء إحتلال بلادنا هو أمر قدم شعبنا الفلسطيني من أجله الارواح والتضحيات لقرن كامل من الزمن. ومازال شعبنا صامدا، صابرا، يواجه محاولات انتزاع وطنه وتدمير مقوماته ومقدساته.
ولكن ذلك يتطلب أيضا عملا سياسيا مكثفا تقومون به جميعا
لقد أعادت قمة الرياض العربية إطلاق مبادرة السلام العربية التي حظيت بإجماع القادة العرب في قمة بيروت سنة 2002م.
إن ذلك يشكل أداة هامة لإطلاق العمل السياسي العربي والاسلامي للعمل الدولي من أجل استعادة الارض العربية الفلسطينية.التي تم إحتلالها في العام 1967م. وفي قلبها القدس، مما يسمح بقيام دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس. ويحل مشكلة اللاجئين حلا عادلا يستند الى القرار 194 بما يحقق السلام العادل والشامل في منطقتنا، ويسمح بالتوصل الى حلول عادلة لمشاكل هذه المنطقة بأسرها.

لقد أبدت منظمتكم الموقرة هذه المبادرة عند اطلاقها لأول مرة في العام 2002م. وأنا على ثقة أنكم ستؤيدونها جميعا مرة ثانية، في وجه مقاومة اسرائيلية لأي حل سلمي عادل لقضيتنا.
كما أننا على ثقة أنكم ستحافظون على تكامل هذه المبادرة دون تراجع أو تنازل عن أي من نصوصها أو قلب لسياقها. فهي صيغة متكاملة للسلام الذي يحافظ على الحقوق ولا يتخلى عن الثوابت. ويفتح أبواب المستقبل وينشط الحركة السياسية الدولية لإنهاء آخر الاستعمار في القرن الواحد والعشرين. الاستعمار الاسرائيلي الاستيطاني للأرض الفلسطينية.

إن العمل على تنشيط هذه المبادرة يتطلب أيضا العمل المشترك لكسر الحصار الظالم المفروض على فلسطين وحكومتها الوطنية، ولوقف العدوان والاستيطان ولحماية القدس الى أن نصل للحل الدائم.
وإني على يقين أن مؤتمركم الهام ومنظمتكم الموقرة سوف تدعم ذلك كله.

مرة ثانية أتوجه للباكستان الدولة المضيفة ولرئيسها ووزير خارجيتها وللأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وأعضائها كافة بالشكر والتقدير وأتمنى لهذا المؤتمر كل النجاح والتوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

16/5/2007